المتعين بتشخصه للشركة وانما يوجد في الذهن وما يوجد في الخارج في ضمن الاشخاص
صور تحاكي الكلي متشابهة فيوجدها العقل بواسطة تشابهها التام وان كانت
في نفس الامر كثيرة وذهب السعد ومن تبعه الى ان الكلي موجود في ضمن جزئياته اي
افراده في الخارج لانه عام والعام جزء الخاص كالانسان فان معناه حيوان ناطق وهما
موجودان في زيد وعمرو وغيرهما فالحيوان جزء الانسان وجزء الموجود موجود و
هذا هو المشهور وجمع بعض المحققين بينهما بقول الحكما الماهية تنقسم على ثلاثة
اقسام مخلوطة ومجردة ومطلقة لانها قد توخذ بشرط لحوق العوارض لها
كان تعتبرها مخلوطة بالتشخص وتسمى المخلوطة والماهية بشرط شي وهي موجودة
كزيد وعمرو وغيرهما من افراد الانسان وقد توخذ بشرط الخلو عن العوارض كان
تعتبر غير مخلوطة بالتشخص وتسمى المجردة والماهية بشرط الخلو وهي غير موجودة
خارجا اتفاقا واما في الذهن فقيل بوجودها فيه وقيل بعدمها وقد توخذ لا
بشرط لحوق العوارض ولا بشرط الخلو عنها وتسمى المطلقة وهي موجودة في الذهن
وفي الخارج بالنظر الى كونها جزءا من المخلوطة فيحمل كلام السعد على الماهية المخلوطة
اي الكلي الذي خلط بالتشخص اي خصص بالتشخص فصار جزئيا ويحمل كلام
السيد على الماهية المجردة والا فيلزم عليه ان كل فرد من افراد الاجناس لا يطلق عليه
اسم جنسه حقيقة بل مجازا فكل ادمي لا يقال له انسان لان حقيقة الانسان وهي
الحيوان الناطق لم توجد فيه ولو وجدت فيه لكان جزئيا بل صورة انسان ولا
رجلا ولا امراة بل صورة رجل او امراة وكل ملك كجبريل لا يقال له ملك بل صورة ملك
وكل نبي ورسول لا يقال له نبي ورسول فلا يكون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا
ورسولا حقيقة وهذا كلام باطل اخذوه من كلام الفلاسفة شبيه بكلام العنادية
الذين يقولون حقايق الاشيا غير موجودة وما وجد خيال الا انه يقال هذه حقايق

عرفية

عرفية وشرعية وكلام السيد في الحقايق العقلية هذا وقد قال الكمال ابن الهمام في تحريره
اطلاق الكلي على الجزئي حقيقة لانه انما وضع ليستعمل في جزئي قال وهذا مذهب المتقدمين
لا نعرف بينهم خلافا فيه وفصل السعد في مطوله فذكر ان الكلي اذا استعمل في فرده من
حيث خصوصه كان مجازا او من حيث صدق الكلي عليه وانه فرد من افراد الكلي فحقيقة
هذا ملخص الكلام على القسم الثالث والله اعلم واما القسم الرابع وهو ما كان
الوضع فيه خاصا والموضوع له عاما فقد احاله كثير من المحققين وذلك لانه تصوروا
ان يكون الوضع للكلي باعتبار تعقله بخصوصية بعض افراده اي بخصوصية
هي بعض افراده اي باعتبار تعقله بملاحظة بعض افراده وهذا القسم لا وجود له
في الخارج وانما حكموا باستحالته لان الكليات تدرك بها مشخصاتها اجمالا و
ذلك كاف في وضع المشخصات وليست المشخصات كذلك بالقياس الى كلياتها
لان الجزئي ليس من وجوه الكلي ليتوجه اليه فيتصوره اجمالا وانما الامر بالعكس
وعبارة بعض المحققين لان الخصوصيات لا يعقل كونها مراة لملاحظة
كلياتها والمراد من الخصوصيات الجزئيات المخصوصة المعينة اي لا يعقل كونها كالمراة
لملاحظة كلياتها لان الكلي يعتبر ممتدا مستطيلا بحسب كثرة افراده والجزئي يعتبر
لا امتداد فيه ومن ثم فلا يمكن ادراك الممتد منه لعدم مساواته له في الامتداد و
الاستطالة وشاهد ذلك من الحس ما لو كان في حايط ممتد ثقب ويفرض حايط اخر
مساو له في الامتداد من المشرق للمغرب مثلا فاذا نظر الناظر الى ذلك الحايط
من ذلك الثقب فانه لا يمكنه ان يرى جميع ذلك الحايط بل ما لاصق ذلك الثقب
هذا وذكر الفاضل الابهري في شرحه على الشرح العضدي انه اذا وضع
لفظ واحد بازاء معنى فهذا الوضع خاص سواء كان ذلك المعنى كليا او جزئيا
وهذا موافق لما ذكره بعض تلامذة العضد قال العلامة السمرقندي في شرحه

مخطوطات جامعة الملك سعود الرياض
Copyright © King Saud University
1957